Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (38), (Dec, 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) ملحق العدد 38 ديسمبر 2025
ردمد: 3014-6266

التعليم التعاوني وآثاره

فضيلة يونس ابوالشواشي
باحثة دكتوراة- الاكاديمية الليبية
f.abushwashi@zu.edu.ly

تاريخ الاستلام:2025/12/8 -تاريخ المراجعة: 2025/12/12- تاريخ القبول: 2025/12/19- تاريخ للنشر: 2026 /1/16

الملخص:

تهدف هذه الدراســـة للوقوف على أنواع طرق التدريس لباي تســـتخدم في مجال التعليم وهي طرق متعددة، ولكل طريقة منها نظامها الخاص الذي يتعلق بكيفية تنفيذها، ومنها طريقة التعليم التعاوني وهو يعتبر من هذه الطرق والذي عرف عن طريق التربية الاســـلامية، والاشـــكالية التي تناولها البحث تتعلق بكيفية الاســـتفادة من التعليم التعاوني في محالات التعليم المختلفة، وما هو دور المؤســـســـات الحكومية في مســـاعدة القائمين عليه، وكيفية النهوض في مجتمعاتنا، وللبحث أهمية في أنه يبرز دور التعليم التعاوني وغد مقصـورة على التربية الاسـلامية أو بمعنى آخر لا يكون قاصرا على التربية الاسلامية أي التعليم الديني، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي لدراسة هذه الظاهرة وكذلك المنهج التحليلي للوصول إلى نتائج المرجوة من البحث، وتوصلت الباحثة إلى عدد من النتائج والتوصيات أشارت إليها في نهاية البحث.

Abstract:

This study aims to identify the types of teaching methods used in the field of education, which are numerous, and each method has its own system related to how it is implemented. One of these methods is cooperative education, which is known through Islamic education. The problem addressed by the research relates to how to benefit from cooperative education in different educational fields, what is the role of governmental institutions in helping those who carry it out, and how to advance our societies. The research is important because it highlights the role of cooperative education and is not limited to Islamic education, or in other words, it is not limited to Islamic education, i.e., religious education. The researcher used the descriptive method to study this phenomenon, as well as the analytical method to reach the desired results of the research. The researcher reached a number of results and recommendations that she indicated at the end of the research.

المقدمة:

حظيت طرق التدريس بأهمية خاصة ومنها التعليم التعاوني ويعتبر من طرق التدريس المناسبة والوسائل التعليمية في منهج التربية الدينية الاسلامية التي تزيد من فعالية التعليم مما انعكس ذلك على واقع العملية التعليمية. حيث انحصر التدريس في الالقاء والشرح من جانب المعلم والحفظ والاستذكار من جانب التلميذ، وهذا يعني التركيز على نقل المعارف والتراث دون الاهتمام بالجانب الابتكاري أو الابداعي.

وإننا في هذا البحث نحاول ان نقدم استراتيجية حديثة وذلك بهدف الاهتمام بالأنشطة التربوية والوسائل التعليمية، والافادة من التكنولوجيا الحديثة في تطوير أسلوب التعليم في مناهج التربية الدينية الاسلامية، وذلك بهدف الخروج بالأسس التي ينبغي مراعاتها عند تنفيذ الاستراتيجية، وكذلك بالخروج بالإجراءات التنفيذية الاستراتيجية للتعلم التعاوني نموذج لنتعلم معا وسوف تتناول الباحثة في هذا المحور تلك الاستراتيجية بالتفصيل.

الاشكالية: تدو اشكالية هذا البحث ما هي الآثار التي تترتب على هذا في مجال التعليم العام؟

ويتفرع عن هذا السؤال بعض الاسئلة ألا وهي:

-هل يتأثر المعلم بقيامه بالتعليم التعاوني؟

-ما هي الآثار التي تؤثر على المتعلم؟

-ما مدى تأثر التعليم بهذا النموذج من التعليم؟

-ما هي آثاره على المجتمع؟

الاهمية: للبحث أهمية في المساعدة على التعليم للذين لم تتح لهم الفرصة أو لمن اتيحت لهم دون الوصول إلى أماكن ومؤسسات التعليم الحكومية، فهذا النوع من التعليم له آثاره على القائمين به والمتعاملين معهم.

الأهداف: نهدف من هذا البحث إلى:

-التعرف على هذا النوع من التعليم.

-دراسة خلفية تاريخية لنشأة وتطور هذا التعليم التعاوني.

-الوقوف على آثاره التي تتعلق بالمعلم والتلميذ وكذلك فائدته للمجتمع.

منهجية البحث: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي من أجل وصف الظاهرة وبيان ما بها، ثم استخدمت المنهج التحليلي من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة من هذا البحث.

خطة الدراسة: تم تقسيم هذه الدراسة إلى المحاور التالية:

وهذه المحاور نتناولها في الآتي:

المحور الأول: نشأة التعليم التعاوني:

إن أية طريقة تدريسية لا تظهر من فراغ ولكن لا بد لها من روافد وتعديلات أدخلت عليها حتى تصل إلى قمة نظامها، كذلك التعليم التعاوني، فالتعاون ليس مفهوما جديدا بل هو فكرة قديمة قدم الوجود البشري، حيث يقوم الناس بأعمال تعاونية طوال التاريخ الانساني ولقد وجدت مجموعات منذ ان وجد الانسان (وربما قبل ذلك) وقد كانت المجموعات موضوعا للبحث في عدد لا يحصى من الكتب، وقد استخدم كل مجتمع انساني مجموعات لتحقيق أهدافه، واحتفل بذلك عندما كانت المجموعات تتجمع في تحقيق هذه الاهداف. فالمجموعات هي التي

شيدت الاهرامات، وهي التي بنت معبد آرتيمس وهي التي شيدت حدائق بابل المعلقة وغير ذلك من الانجازات التي تجسد العمل الجماعي التعاوني والمشهود له عبر التاريخ الانساني.

والقارئ للتاريخ الانساني يجد أن بقاء الجنس البشري واستمراره يعتمد بشكل أو بآخر على التعاون بين الافراد. وفكرة التعاون في الكسب والتحصيل ليست جديدة على المجتمع الإنساني، ذلك أن المشاركة في الجهود للخير مذكورة في الكتب السماوية ومأثور بها، فقد أشار التلمود (وهي مجموعة من الشرائع والتعاليم اليهودية الشفهية) الى فكرة التعليم التعاوني عندما ذكر ذلك فقال " أذا اردت أن تفهم ما جاء في التلمود فإنه يجب عليك أن تجد زميلاً تتعاون معه" [1]

وأوضح التلمود أن تعلم الفرد لهذه الشرائع يقتضي توفير ثلاثة عناصر هي أن يتزود بنسخة من هذه الشرائع التعليمية (المنهج، والمعلم، وزميل المتعلم).

وفي التاريخ القديم نجد أن فكرة التعليم التعاوني قد أشار اليها الفلاسفة الرومان ، حيث أكدوا على أن الفرد حين يتعلم فإنه يتعلم مرتين (وهو ينقل ما أشار إليه كينتيليون Quintillion في القرن الأول).

وقد نقل سقراط عن افلاطون أن الدولة تنشأ من عجز الفرد لسد حاجاته بنفسه، وافتقاره إلى معونة الآخرين، ولهذا يلزم الأمر أن يتبادل اولئك الأفراد سائر الحاجات، ولما كان كل انسان يحتاج إلى معونة أخيه، لزم أن يتبادل اولئك الأفراد سائر الحاجات، كما يرى أن الارتباط الصحيح بين الناس هو: الارتباط الناشئ عن الحاجة إلى التعاون بالعدل وأعلى الروابط كلها هي رابطة العدالة. كما ذكر أرسطو أن الانسان حيوان اجتماعي وسياسي.

كما أشار كينتيليون Quintillion في القرن الأول الميلادي في حديثه عن مدى افادة التلاميذ من تعلم أحدهم للآخر، آليه كومينيوس Comenius في القرن السادس الميلادي من أهمية تعاون التلاميذ ليتعلم كل منهم وليتعلموا معا.[2]

وفي عام 1700م، استخدم لانكستروبل Lancsterppell مجموعات التعليم التعاوني على نطاق واسع بانجلترا. ثم انتقلت الفكرة بعد ذلك الى امريكا حيث طبقت بمدرسة لانكر بنيويورك عام 1800م وأيد وجودها في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن التاسع عشر فرانسيس باركر Parker مؤكداً علاقتها بأبعاد الديمقراطية والحرية مما كان له أثر كبير في ذيوعها بمعظم انحاء الولايات المتحدة الامريكية. [3]

كما كان لجون ديوي John Dewey النصف الأول من القرن العشرين دوره في تطوير التعليم التعاوني، حيث استخدم مجموعات التعليم التعاوني جزءاً من مشروعه في التعليم. فقد كان مقتنعاً بأن البشر لو عاشوا متعاونين فإنهم لا بد وأن يخوضوا في الاسلوب التعاوني في الحياة المدرسية. وأيد في الفصل المدرسي صورته المصغرة للسلوك الديمقراطي، حيث يرى أن قلب الممارسة الديمقراطية هو التعاون بين المجموعات.

---

[1] . محمد مصطفى الذيب، علم النفس التعليم التعاوني، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص14.

[2].أيمن عيد بكرى ، فاعلية استخدام، استراتيجية التعليم التعاوني في تنمية المفاهيم العقائدية و التفكير الناقد في منهج التربية الدينية الاسلامية لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية، 2003، ص 94.

[3]. مجدي عزيز ابراهيم، التفكير من خلال اساليب التعليم الذاتي، عالم الكتب، القاهرة، 2007، ص281–ص282

كما ذكر جان بياجيه Jahn Piaget أن العمل التعاوني له أثر مهم في تكوين وسائل العمل الذهني التي تساعد المتعلمين في حياتهم العملية أكثر من استيعاب المعلومات منها. وربط بين التعاون والنمو العقلي ورأي ان النمو العقلي يتطلب التعاون بين الاطفال أنفسهم بنفس القدر الذي يتعاون به الطفل مع الكبار. ومن هنا كان لا بد من الوقوف على دور التعاون في العمليات التعليمية وامكانية الاستفادة منها في هذه العمليات التربوية.[1]

وتعتبر محاولة مورتن دويتش Morton Deutsch من المحاولات المهمة التي أثارت انتباه التربويين والنفسيين وتوجيه انظارهم إلى أهمية التعاون بين التلاميذ، والتنافس بينهم. حيث طور دوريتش أفكار كيرت ليفين في التحفيز والدافعية نحو التعليم، ومن ثم توصل دويتش إلى مجموعة من الافكار النظرية والتي أدت إلى اقتراح ثلاثة تنظيمات تؤدي إلى تحقيق أهداف الجماعات هي: التنظيم التعاوني، التنظيم التنافسي ، التنظيم الفردي، ووضع الأساس النظري للتعلم التعاوني.[2]

وقام ديفيد جونسون David Johnson، 1970 – 1974م، بتطوير أفكار دويتش لتصبح نظرية الإعتماد الإجتماعي المتبادل وكان لديفيد جونسون وروجر جونسون David Johnson, Roger Johnson فضل في وضع أسس التعليم التعاوني وتطويره. ففي عام 1970م نشرا كتاب (علم النفس الاجتماعي التربوي) وكتاب (التعليم الجماعي والفردي) التعاون التنافسي، الأقران ، كما طبقا برامج بحثية لمدة 20 عاماً من 1970 الى 1990 ونشر اكثر من 80 دراسة تضمنت تجارب معملية وميدانية ومقاييس مسحية للتعلم التعاوني، وفي عام 1984م، قاما بوضع وتحديد أربعة عناصر أساسية للحصول على تعلم تعاوني مثمر وهي: الاعتماد المتبادل بين التلاميذ بهدف الوصول للأهداف المتبادلة من مجهودات مشتركة، والتفاعل وجهاً لوجه بين التلاميذ، المسؤولية الفردية للسيطرة، والتحكم في المواد التي يجب أن تعطى في الدراسة للاستخدام المناسب لمهارات المجموعة الصغيرة والمهارات الفردية من قبل التلاميذ.[3]

ومن أنصار التعليم التعاوني في العقود الاخيرة من القرن التاسع عشر الميلادي الكولونيل فرانسيس باركر Fracncies Parker الذي كان متحمسا لعملية التعليم التعاوني، وجعله واقعياً ومثالياً وقد استدلت شهرته ونجاحه على الروح المشرقة المتجددة ، والتي نقلها إلى حجرة الدراسة لنشر الإخلاص الكبير للحرية والديمقراطية في المدارس الامريكية ، وكانت لديه القدرة على إيجاد جو صفي تعاوني وديمقراطي بشكل صحيح ، حيث انتشر أسلوبه التعبئة في بناء التعاون بين الطلاب طوال الفترة المتبقية من ذلك القرن. [4]

---

[1]. منال العادل عبدالجواد، تدارس القصص ودوره في الاثراء اللغوي لأطفال مرحلة التعليم الاساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، عين شمس، 2004، ص64.

[2]. سامي محمود –محمد عبد الوهاب ، الاتجاهات المعاصرة في تعليم اللغة العربية ، الجزء الثاني ، جامعة الازهر كلية التربية ،2000 ، ص56 .

3. David .W. Johnson and Roger T. Johnson “cooperative learning and social interdependence “http:// www. Clcrec-com/pases/sit.htmi.

4.Barker , A., improve your communication skills . LONDON : Kong page limited

وفي أواخر السبعينيات قام روبرت سلافين Slavin بالتوسع في أعمال ديفريز وادوارد في جامعة جونزهو بكتر مطورا التعليم بمساعدة الحاسب الآلي إلى اسلوب التعليم بمساعدة المجموعات، وفي عام 1989 م اقترح سلافين التعليم التعاوني حلاً للعديد من المشكلات التربوية داخل الفصول.

المحور الثاني: الاصول الاسلامية للتعلم التعاوني:

تتفق طريقة التعليم التعاوني بما تشمله من مبادئ واساسيات ونظريات حديثة مع العديد من مظاهر التعليم في الحضارة الاسلامية، وذلك لأن التربية الاسلامية تجمع ما بين الأصالة والمعاصرة، وتتمثل الأصالة بما لها من تراث تربوي عريق، كذلك هي معاصرة لما لهاذا التراث من صلاحية تتخطى حدود الزمان والمكان ويرجع ذلك لأنها مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وإذا رجعنا إلى التراث الاسلامي نجد في طياته الحث على التفاعل والتعاون الإيجابي البناء الذي يهدف إلى خير الجماعة و توثيق الصلة بين أفراد المجتمع، وليس من قبيل المبالغة القول بأن: كل ما قيل وما يقال في التربية الحديثة أو المعاصرة له أساس في الفكر التربوي الإسلامي بل وإن هذا الفكر التربوي الإسلامي سبق التربية الحديثة في كثير من جوانبها أو على الأقل فيما يتصل بالنظرة اليها سواء في ذلك النظرة إلى الفرد وحده ككيان مستقل بذاته له تركيبته الخاصة التي لابد أن تراعي كل فرد تربوي سليم أو النظر اليه كجزءاً من المجتمع يؤثر فيه ويتأثر به، ويحقق في حياته ما يريده من حرية ، في إطار معقول من النظام. [1]

وقد حث الإسلام في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على (التعاون) بين أفراد المجتمع ككل على أنه قيمة أخلاقية وقيمة اجتماعية ومطلب أساسي من مطالب المجتمع الذي يسعى إلى توحيد كلمة الله وتحقيق الازدهار التنموي في كل مجالات الحياة . فقد جاء في كتابه العزيز العديد من الآيات التي تدعو إلى التعاون قال تعالى:(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ، واتقوا الله إن الله شديد العقاب)[2].

وقال تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وأذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا)[3]

فهذه الآيات تشير إلى التعاون بين أفراد الأمة الإسلامية لتأكيد سلامة الكيان الواحد للدولة الإسلامية وذلك بما يعود عليهم من خير ومنفعة في كل مجالات الحياة، كما اكد الله سبحانه وتعالى في كتابه على النهي عن التنازع والاختلاف والتفرقة المؤدية إلى التفكك بين المسلمين وزعزعة أركان البناء التعاوني بينهم في الآية الكريمة: قال تعالى (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين).[4]

---

[1] . وزارة التربية و التعليم ، التربية الاسلامية للصف الثاني الاعدادي ، القاهرة ، دار النيل للطباعة ، 2002 م ، ص151

[2] . المائدة (21)

[3]. أل عمران (103)

[4] . *الانفال ،(46)*

كما حث الرسول صلى الله عليه وسلم في سنته الشريفة على التعاون قولاً وعملاً، فالمتتبع لأفعال الرسول عليه الصلاة والسلام يجدها تحض على التعاون وتحث على لزوم الجماعة في قضاء حوائجهم ، ونشر روح التعاون والمحبة والألفة والتراحم بين افراد المجتمع ، ونبذ الكراهية والتنافس والفرقة. [1]

ومن دعوة الرسول إلى التعاون قوله (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، ثم شبك بين اصابعه) [2]

كما بين الرسول صلى الله عليه وسلم أهمية التعاون في توطيد صلة المسلم مع الله عز وجل حيث قال صلى الله عليه وسلم (والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه المسلم) [3] وأكد ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة) [4]

هذا عن التعاون بصفة عامة بين المسلمين أما عن التعاون في مجال التعليم فقد كان له شأن مهم أيضا حيث كان يحث على التعاون بين المتعلمين حيث يقوم من يعلم بتعليم من لا يعلم، وكان المسلم يعلم في الاجتماعات اخطاءه فيبادر إلى تصحيحها. [5]

وإن اول عمل قام به الرسول عليه الصلاة والسلام عند وصوله للمدينة هو بناء المسجد حيث كان الغرض منه هو تجميع المسلمين في مكان يقيمون فيه الصلاة ويتعلمون فيه القرآن الكريم، حتى أصبح بعد ذلك مدرسة للتربية والتعليم والتعليم. [6]

ومن أساليب رسول الله صلى الله عليه وسلم في التعليم هي الاستماع إلى الآخرين والتعليم منهم ، يقول ابن رجب (وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم احيانا يأمر من يقرأ القرآن ليسمع قراءته و يتابع ويتدبر تلاوته) قال صلى الله عليه وسلم (إني أحب أن أسمعه من غيري)[7] فكان ابن مسعود يقرأ عليه القرآن .

هذا و كان الرسول صلى الله عليه وسلم يجلس مع أصحابه في المسجد مجالس عبادة وذكر وتعليم وتعلم وقد عظم أجر اجتماع المسلمين في المساجد ومجالس الذكر وتعاونهم على تعليم القرآن وتعلمه حيث قال صلى الله عليه وسلم (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة و غشيتهم الرحمة وحفظتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) [8].

و كان المسجد في عصر النبوة حافلا بحلق الذكر ومجالس التربية، فقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد فإذا هو بحلقتين إحداهما يقرأون القرآن ويدعون الله وأخرى يتعلمون ويعلمون، فقال النبي صلى الله عليه

---

[1] . محمد مصطفى الدي، علم نفس التعليم التعاوني، عالم الكتب، 2005، ص15-16.

[2] . البخاري.

[3] . رواه مسلم.

[4]. رواه مسلم وابو داوود والترمذي وبقيته في باب العلم.

[5] . محمد مصطفى الديب ، مرجع سابق ، ص17

[6] . مرجع سابق. ص230

[7] . مرجع سابق. ص231

[8] .رواه مسلم

وسلم (كلٌ على خير، هؤلاء يقرؤون القرآن ويدعون الله فإن شاء الله اعطاهم وان شاء منعهم، وهؤلاء يتعلمون ويعلمون وانما بعثت معلماً ، فجلس معهم) . [1] وهذا انما يدل على تقدير النبي صلى الله عليه وسلم وتشجيعه للتعليم والتعليم وحث المسلمين على العلم بطريقة التعليم الجماعي.

ولقد عرف السلف أهمية المسجد ورسالته في التربية والتعليم فهيؤا كافة السبل للمسجد حتى يحقق رسالته، فدرسوا فيه شتى العلوم والمعارف وتطورت حتى أصبحت تمثل معاهد العلم في الدولة الإسلامية. [2]

وبما أن المسجد كان هو عصب الحياة في ذلك الوقت ، فقد أصبحت مساجد كثيرة مدارس يتعلمون فيها شتي مجالات العلم ، ولم يقتصر التعليم فيها على العلوم المتصلة بأمور الدين كما كان الحال عليه في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ، وإنما أتسعت دائرة العلوم التي تدرس في المساجد حتى تناولت كل المعارف الإنسانية تقريبا وكان النظام الذي كان يسري في المسجد هو نظام (حلقات النقاش) حيث كانت المساجد تكتظ في ذلك الحين بالحلقات العلمية في كل فن من فنون العلم مثل حلقات الفقه واللغة والنحو والحديث وللمتعلم أن ينظم إلى أي حلقة علمية من الحلقات ، وله أن يختار أي استاذ يشاء. وبعد أن يجد في نفسه المقدرة والكفاءة العلمية يجلس مجلس المعلم ليناقشه العلماء فإذا ثبتت جدارته ومقدرته استحق لقب المعلم وله بعد ذلك أن يرأس إحدى الحلقات العلمية.

ومما تجدر له الإشارة أن هذه الطريقة لا تزال مستخدمة في الدراسات العليا حتى وقتنا هذا. مما يذل على نجاعتها بما تحتويه من حيوية ونشاط صفي يؤدي إلى سهولة تنقل العلوم بين المتعلمين. ويؤكد ابن رجب الحنبلي على أسلوب المناقشة في المساجد فيقول (ويكتب العلم فيحفظه عن ظهر قلب، فمن حفظ المتون جاز الفنون، ثم دراسته ومارسته أي مطارحته مع الغير ومناقشتهم حتى تثبت المعلومة وتتجلى المشكلة العلمية.

وان نظام التعاون بين التلاميذ في إتمام العملية التعليمية كانت شائعة ومستخدمة في الكتاتيب والمساجد لتحفيظ القرآن الكريم، حيث يعين المحفظ من التلاميذ عريفاً يقوم بمساعدة المعلم ومعاونته التلاميذ ضعاف المستوى وبطيء الحفظ للآيات المقرر حفظها عليهم.

كما أيقن علماء المسلمين قديما طبيعة التعاون واهميته للإنسان من خلال فهمهم للإسلام وشريعته السمحة التي تحث على التعاون واجتماعية عملية التعليم التي تساعد على ابراز ميول واستعدادات المتعلم. وفي ذلك يرى ابن خلدون ان الاجتماع الانساني ضروري، وان الانسان مدني بطبيعته. كما يرى ان أيسر الطرق وأسهلها للتغلب على المشكلات التعليمية وصعوبة التلقين في العلوم والخدمة فيها من قبل الطلاب هو التفاعل والمحاورة والمناظرة، وذلك ادعى الى الفهم والاستيعاب والتحصيل.[3]

---

[1] . اخرجه البخاري، ح أ، ص85.

[2] . حمد بكر العيان، التربية والتعليم في الدولة الاسلامية من التبعية الى الاصالة، دار الانتصار بالقاهرة، 1981 م، ص30-31

[3] . عبدالرحمن ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر (الجزء الاول) بيروت، دار الجيل، 2000 م ص320.

وفي أثر الجماعة في التعليم يرى أبن سينا (أن يكون التعليم جماعياً في المكتب لا على يد مؤدب خاص، لأن انفراد الصبي الواحد بالمؤدب أجلب لضرهما، ولأن الصبي عن الصبي القن، وهو عنه آخذ وبه آنس، ووجود الصبي مع غيره من الصبيان أدعى الى التعليم والتخرج). [1]

وميز القابسي بين نوعين من التعليم هما التعليم الفردي والتعليم الجماعي، فالمعلم يختار بين الطريقتين الفردية والجمعية حسب مقتضيات الوقت واستعداد الصبيان، كما أدرك أن التعليم الجمعي فد يخفي الحالات الفردية، لذلك فإنه يعتمد المزاوجة بين الطريقتين. فالمعلم يلاحظ الأطفال فرداً فرداً بتعليمهم في جماعة. [2]

وكما يرى ابن عبد البر أنه يجب على المعلم ان ينمي شخصية التلاميذ ويشجعهم على الاسئلة والمناقشة والمناظرة، ويكون حراً في رأيه، ومستقلاً في شخصيته، ويشجعهم على الاستفسار حتى يحيطوا بجوانب الموضوع، وأن يستقبل اسئلتهم بروح ودية ويجب أن تكون حرية النقاش والجدال مكفولة لجميع المتعلمين. [3]

مما سبق يتبين لنا ان التعليم في صدر الاسلام كان تعليم ممنهج شأنه شأن التعليم الحديث ويخضع إلى عدة طرق ووسائل متنوعة وشاملة لكل الجوانب العلمية والنفسية والاجتماعية.

المحور الثالث: مفهوم التعليم التعاوني

التعاون، لغة، يشير الى الاعانة والمساعدة (تعاونوا) أعان بعضهم بعضاً، تعاون القوم وعاون بعضهم بعضاً. [4]

قدم الباحثون تعريفات كثيرة للتعلم التعاوني نظمت العلاقات الايجابية المتبادلة بين الافراد أثناء تحقيقهم لأهداف مشتركة، وركزت بعض هذه التعريفات على تحقيق المكافئة والبعض الآخر ركزت على تحقيق الهدف، فقد عرفها ماللر (1929):[5]

على انها الموقف التعاوني الذي يثير الفرد ليبذل أقصى جهد مع الاعضاء الآخرين في جماعته من أجل تحقيق الهدف الموضوع، حيث تكون مشاركة الأعضاء في تحقيق الهدف متساوية وبذلك تقسم المكافئة عليهم بالتساوي، وقد أكد على هذا التعريف كيللي (1969): بأنه الموقف الذي يكافأ فيه الأعضاء في الجماعة بالتساوي بناءً على جودة النتائج التي تحققها هذه النتائج.

أما من حيث تحقيق الهدف فقد عرفه دويتشي (1949): [6]

على انه الموقف الذي ترتبط فيه أهداف الأفراد بالعلاقات الإيجابية بينهم أثناء تحقيق هذه الأهداف. فعندما يحقق الفرد هدفه، يحقق الأفراد المشاركون معه اهدافهم.

---

[1] . عبدالغني عبود، في التربية الاسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1977، ص448.

[2] . عبدالله الأمين النعمي، المناهج وطرق التعليم عند القابسي وابن خلدون، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، 1973.

[3] . محمد مصطفى الديب، مرجع سابق، ص20

[4] . ابن القيم الحوريه، مدارج السالكين، الجزء الثالث، القاهرة، دار التراث العربي، 1982 م، ص661-662

3.Merill,F., et , al . computers in education, Baston: Siman and hill . 1998 . p 96

4.Deatsch(1999), M.A:a theory of cooperation and competition in small groups ; vol 2 .p.129

كما عرفه حسين الدريني (1987): [1]

بأنه الأسلوب الذي يستخدمه التلميذ لتحقيق أهدافه الفردية، وذلك بالعمل المشترك مع زملائه أثناء سعيهم لتحقيق أهدافهم، وبذلك تكون العلاقة بين أهداف التلميذ والآخرين علاقة موجبة.

وفي إطار وصف لمفهوم التعليم التعاوني يشير (جونسون، حونسن) الى أن الطلاب يشعرون أحياناً بالعجز أو باليأس والاحباط، وعندما تتهيأ لهم الفرصة ليتعلموا مع زملائهم ضمن فريق عمل فإن ذلك يفتح لهم نوافذ من الفرص ويعطيهم الامل ويجعلهم يشعرون أنهم أكثر قدرة والتزاما نحو عملهم.

وتعرف (كوثر كوجك، 1992م) التعليم التعاوني بأنه يطلب من الطلاب العمل مع بعضهم البعض، والحوار فيما بينهم فيما يتعلق بالمادة الدراسية وان يعلم بعضهم بعضاً، وأثناء هذا التفاعل الفعال تنمو لديهم مهارات شخصية واجتماعية ايجابية.[2]

وتعرفه فاطمة خليفة مطر (1992) على انه:

اسلوب فى تنظيم الصف حيث يقسم الطلاب الى مجموعات صغيرة غير متجانسة يجمعها هدف مشترك هوا انجاز المهمة المطلوبة وتحمل مسؤولية تعلمهم وتعلم زملائهم. [3]

كما يعرفه عبد الرحمن السعدني (1993) بأنه:

نوع من التعليم يتيح الفرصة لمجموعة من الطلاب لا تقل عن اثنين ولا تزيد عن سبعة بالتعليم من بعضهم البعض داخل مجموعة يتعلمون من خلالها بطريقة اجتماعية اهدافاً وخبرات تعليمية تؤدي بهم في النهاية الى بلوغ الهدف الرئيسي. [4]

ويعرفه ايجن كوجاك (1996) بأنه:[5]

---

[1] . سناء محمد سليمان، التعليم التعاوني، أسسه واستراتيجياته وتطبيقاته، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص20-21.

[2] . كوثر كوجك، استراتيجيات تدريس تحقق هدفين دراسات بربوية، المجلد السابع، الجزء (4)، رابطة التربية الحديثة، القاهرة، 1992م، ص20.

[3] . فاطمة خليفة مطر، فاعلية استخدام اسلوب التعليم التعاوني في تدريس الفلسفة لطلاب الصف الثالث الثانوي على التحصيل الدراسي وتنمية بعض القيم الخلقية، مجلة المناهج وطرق التدريس، 1992، ص 37.

[4] . محمد مصطفى الذيب ، مرجع سابق ، ص 54 .

4.EGGEN ,p. and KAUCHAK D ., strategies for teachers :teaching content and thinking skills . Boston :ALLYN and BACON, 1996 , p .113.- .- CRAY D Borich ; '' Effective teaching methods '' second edition , new York , macmillan publishing – 1992- p.341..

مجموعة من استراتيجيات التعليم التي تتضمن العمل الجماعي للطلاب داخل الفصل بمجموعات صغيرة للوصول إلى الاهداف المرغوبة، ويعمل على تحسين بعض المهارات مثل: اتخاذ القرار الجماعي ومشاركة الطلاب وتحمل المسؤولية، ويعطي الفرصة لجميع الطلاب لكي يتفاعلوا ويتعلموا معاً. [1]

وعرفه بوريش BORICH (1992) على أنه: بأنه الطريقة التي ينمي بها المتعلمون المهارات التي يحتاجون اليها لكي يفكروا ويحللوا المشكلات في عالم الكبار ويكتسبوا المهارات الاجتماعية التي تجعل تفكيرهم وحلهم للمشكلات أكثر كفاءة.[2]

أولاً: تعريف التعليم التعاوني على أنه استراتيجية تعليمية:

عرف ستيفن Stephen (1992) التعليم التعاوني بأنه:[3]

استراتيجية تدريس يتم فيها استخدام الجماعات الصغيرة، تضم كل جماعة تلاميذ ومستويات مختلفة في الخبرات والقدرات، يمارسون أنشطة تعلم متنوعة لتحسين فهم الموضوعات المراد دراستها، وكل عضو في الجماعة ليس مسؤولا فقط أن يتعلم ما يجب أن يتعلمه، بل عليه أن يساعد زملاءه في الجماعة على التعليم، وبالتالي يخلق جواً من الإنجاز والتحصيل والمتعة أثناء التعليم.

وتوضح رجاء عبدالجليل (2000) أن التعليم التعاوني بأني:[4]

مجموعة من الإجراءات والخطوات التدريسية للاستخدام التعليمي للجماعات الصغيرة . التي يبلغ عددها من 4 – 6 أعضاء، ويسمح لهم بالعمل والتفاعل معاً لفضياً وعضوياً، ليزيد من تعليمهم، وتعليم زملائهم الى الحد الأعلى لمهارات الطلاقة، والاستمتاع، والإيماءات، والتعبير الحركي، ودرجة الصوت.

ويذكر صابر حسين (2002) أن التعليم التعاوني هو:[5]

استراتيجية ناجحة يتم تنفيذها عن طريق تقسيم التلاميذ الى جماعات صغيرة، تضم عدداً من التلاميذ ذوي قدرات تحصيلية وشخصية متباينة ويمارسون أنشطة متنوعة لتحسين فهم الموضوع، ويتعلمون ما يجب أن يتعلموه، ويساعد بعضهم بعض، لخلق جو من الإنجاز والتحصيل، وينجح جميع الأعضاء في فهم واتمام التعليم، ومن ثم يلمس التلاميذ أن لكل منهم نصيباً في نجاح بعضهم البعض وعليه يصبحون مسؤولين عن تعلم الآخرين.

---

[1] . EGGEN ,p. and KAUCHAK D ., strategies for teachers :teaching content and thinking skills . Boston :ALLYN and BACON, 1996 , p .113.

[2] . CRAY D BORICH; '' Effective teaching methods '' second edition , new York, Macmillan publishing – 1992- p.341.

[3] .STEPHEN B . Cooperative learning ''ERIC office of educational research and improvement , JUNE 1992.

[4]. رجاء عبد الجليل عبد العال ،فعالية استخدام استراتيجية التعليم التعاوني في تعلم مهارات الاتصال التعليمي لدى معلم الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية ،جامعة الزقازيق ، كلية التربية ،مجلة كلية التربية مجلد 10 العدد 45 ص 81.

[5]. صابر حسين محمود، فعالية استخدام استراتيجية التعليم التعاوني في تدريس السكرتارية التطبيقية العربية في تحصيل مفاهيم واكتساب المهارات، الجمعية للمناهج وطرق التدريس العد 79 ص 85.

كما عرفه حسن زيتون (2003) وهو تعريف جامع لكثير من التعاريف ولقد لخصة في عدة نقاط فهو يرى أن التعليم التعاوني هو:

1) أحد أنواع التعليم الصفي الذي يتم في تقسيم طلاب الصف الى مجموعات تعاونية صغيرة.
2) يوظف في الصف أساسا لتنمية كل من التحصيل الاكاديمي (الدراسي) والمهارات الاجتماعية معاً.
3) تتكون فيه المجموعات التعاونية من (2 – 6) أفراد عادة ما يكونون غير متجانسين في قدراتهم الأكاديمية / التحصيلية ، أي يكون بينهم متفوقين ومتوسطي التحصيل ومنخفضي التحصيل.
4) يوكل لمجموعة مهمة تعليمية (قراءة موضوع في الكتاب الدراسي، حل مشكلة ، تمارين، مسائل، إجراء تجارب او نشاط استقصائي / كشفي، إعداد بحث / تقرير .... الخ) ويكون لمجموعة أهداف جماعية تسعى لتحقيقها من خلال ممارستها لتلك المهمة.
5) يتشارك أفراد كل مجموعة معاً في ممارسة المهمة محل التكليف من خلال التفاعل المباشر فيما بينهم أي من خلال المناقشة، تبادل الخبرات، تقديم العون والتغذية الراجعة لبعضهم، إلى غير ذلك من صور التفاعل وقد يقسمون العمل فيما بينهم بحيث ينجز كل منهم جزء من المهمة ثم يتبادلون الخبرات فيما بينهم.
6) يعمل كل فرد في المجموعة بهمة وحماس لكونه على دراية بأنه ليس مسؤولا فقط عن نجاحه في تعلم المهمة وانما مسؤول عن نجاح المجموعة ككل.
7) في اثناء العمل يلاحظ الأفراد سلوك بعضهم البعض وبعد الانتهاء من العمل يتناقشون حول سلوك كل منهم في المجموعة، السلبيات والايجابيات ويبحثون عن ماهية السلوك الذي ساعد المجموعة على الإنجاز وعن ماهية السلوك الذي أعاق العمل و يضعون معاً خطة لتحسين آداهم.
8) تقييم اداء الفرد الواحد في الصف وما يتلقاه من تعزيز لا يعتمد عادة عى اداءه الفردي فقط بل يعتمد ايضا على أداء المجموعة.
9) يتم التنافس، إن وجد، بين المجموعات في الصف وليس بين أفراد الصف. [1]

وفي ضوء التعريفات السابقة، نستخلص منها أن التعليم التعاوني هو طريقة تدريس تحمل عملاً مشتركا بين مجموعة من الطلاب في الصف من أجل هدف تعليمي أو واجب اجتماعي، ويشارك في المجموعة الواحدة عدد من الطلاب من مستويات تعليمية واجتماعية مختلفة تسعى إلى تحقيق هدف موحد تحت إشراف وتوجيه المعلم.

ثانياً: عناصر التعليم التعاوني:

إن بناء الدروس على نحو يجعل الطلاب يعملون بالفعل بشكل تعاوني مع بعضهم بعضاً يتطلب فهما للعناصر التي تجعل العمل التعاوني عملاً ناجحاً، ولكي يكون العمل التعاوني عملاً ناجحاً فإنه يجب على المعلمين أن يبينوا بوضوح في كل الدروس عناصر العمل التعاوني الأساسية، وهذه العناصر هي:

[1] . حسن حسين زيتون، استراتيجيات التدريس (رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعليم)، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص24.

أ- الاعتماد المتبادل الإيجابي بين أفراد المجموعة.

ب-مسؤولية كل فرد ضمن المجموعة ومسؤولية المجموعة.

ج-تعزيز التفاعل بين الأفراد.

د-تعلم مهارات التفاعل مع المجموعة وأسلوب العمل الجماعي.

هـ-معالجة عمل المجموعات.

وقد أكد سلفيان (1995) على ضرورة توضيح الأهداف المراد الوصول إليها للمجموعة ، كما ذكر سكون (1968) أن العمل ضمن مجموعة يغير في المعلومة فيحولها من حالة الجمود إلى حالة الحركة، وبالتالي يمكن أن نسمي التعليم التعاوني بأنه تعلم نشط من جانب آخر، أكدت دراسات مختلفة على أن من أسباب نجاح التعليم التعاوني أن يشجع الأفراد ويدفعهم إلى المناقشة في الآراء والأفكار والمعتقدات مما يؤدي إلى تولد صراع أو تعارض، الأمر الذي يضع الفرد في موضع تساؤل يراجع افكاره ومعلوماته ، وهذا يؤدي إلى تولد استنتاجات أخرى تعيد بناء الفهم. [1]

أ) الاعتماد الإيجابي المتبادل:

يجب أن يشعر جميع أعضاء المجموعة بارتباطهم حيال نجاح وفشل شركائهم، وما لم يشعر الطلاب بأنهم إما أن يغرقوا جميعاً أو ينجو جميعاً، فلا يمكن أن يوصف الدرس بأنه تعاوني وليكون الموقف التعليمي تعاونياً فيجب أن يحققوا تقدما تعليميا، وحتى يتحقق عنصر الاعتماد الإيجابي المتبادل في التعليم فإن ذلك يتطلب من المعلم عدة إجراءات لعل من أبرزها:

1. وضع أهداف مشتركة (يجب أن يتعلم الطلاب المادة ويتأكد أن كل أفراد المجموعة قد تعلموها).
2. إعطاء مكافأة مشتركة (فإذا حصل جميع أعضاء المجموعة على درجات تفوق المحكات المحدودة فإن كلاً منهم سيحصل على نقاط اضافية).
3. المشاركة في المعلومات والمواد (ورقة واحدة لكل مجموعة أو يحصل على عضو في المجموعة على جزء من المعلومات اللازمة لأداء العمل).
4. تعيين الأدوار (الملخص، المشجع على المشاركة، الموسع). [2]

ب) المسؤولية (المحاسبة) الفردية:

وهو ما يعني استشعار الفرد مسؤولية تعلمه وحرصه على إنجاز المهمة الموكلة اليه اضافة لتقديم ما يمكنه لمساعدة زملائه في المجموعة، والأفراد هنا لا يستشعرون مسؤوليتهم أمام المعلم فقط بل أمام زملائهم.

ففي التعليم التعاوني يكون الفرد مسؤولا عن أداء مجموعته وكذا هو مسؤول في التعليم حتى يتحقق المطلوب منه تعلمه.

وتتعدد أساليب التحقق من مدى مسؤولية الفرد تحو تعلمه الشخصي نذكر منها:

---

[1] . سناء محمد سليمان، مرجع سابق. ص81-82.

[2] . ديفد جونسون، روجر جونسون، اديث جونسون هويلك، مرجع سابق، ص1 : 18.

1. إعطاء اختبار فردي (كتابي) لكل طالب في المجموعة التعاونية بكشف لنا عن مدى اتقان كل منهم لما تعلمه او ما كلف به من أعمال.
2. اختيار طالب عشوائيا من بين أفراد المجموعة وتكليفه بتقديم شرح معلومة عن مدى اتقان كل منهم لما تعلمه أو ما كلف به من أعمال.
3. ملاحظة أداء الفرد داخل مجموعته ومدى تقدمه في التعليم.

وتظهر المسؤولية الفردية عندما يتم تقييم أداء كل طالب وتعاد النتائج إلى المجموعة، والفرد من أجل التأكد ممن هو في حاجة إلى المساعدة.

ج) التفاعل وجهاً لوجه:

ينطوي التعليم التعاوني على التقاء أعضاء المجموعة وجهاً لوجه وحدوث تفاعل إيجابي بينهم لإنجاز المهمة المكلفين بها بنجاح، فلا يمكننا تصور حدوث تعلم صفي إذا لم يلتقوا وجهاً لوجه، وإذا لم يتفاعلوا إيجابياً فيما بينهم.

ولحدوث ذلك فإن على المعلم تشجيع طلابه على ما يلي:

1. تقديم وتلقي المساعدة والدعم الأكاديمي والشخصي من بعضهم البعض.
2. تبادل المصادر والمعلومات فيما بينهم.
3. النقاش الفكري فيما بينهم.
4. تقديم وتلقي تغذية راجعة عن التقدم الأكاديمي فيما بينهم.
5. اتخاذ قرارات مشتركة.

كما أن على المعلم ملاحظة حدوث التفاعل الإيجابي بين المتعلمين وتقديم مكافآت للمجموعة التي يسود فيها مثل هذه التفاعلات.

هـ) المهارات الشخصية والاجتماعية:

إن وضع طلاب غير ماهرين اجتماعياً ضمن مجموعة تعلم ومطالبتهم بالتعاون مع زملائهم لن يحقق نجاحاً يذكر، بل يجب أن يتعلم الطلاب مهارات العمل ضمن مجموعة، والمهارات الاجتماعية اللازمة لإقامة مستوى راقٍ من التعاون والحوار. وان يتم تحفيزهم على استخدامها وهناك خمس خطوات أساسية يتم اتباعها لتعليم المهارة الاجتماعية التعاونية وهي:

1. التأكد من إدراك الطلاب لحاجاتهم الفعلية للمهارة.
2. التأكد من فهم الطلاب ماهية المهارة ومتى يجب عليهم استخدامها.
3. إيجاد مواقف تدريبية للتشجيع على إتقان المهارة.
4. التأكد من أن الطلاب يمتلكون الوقت ويعرفون الإجراءات اللازمة لمعالجة مدى نجاحها في استخدام المهارة.
5. التأكد من مثابرة الطلاب على ممارسة المهارة الى أن تصبح إجراءاً عادياً.

في التعليم التعاوني يتعلم الطلاب المهام الأكاديمية إلى جانب المهارات الاجتماعية اللازمة للتعاون مثل مهارات القيادة واتخاذ القرار وبناء الثقة وادارة الصراع. ويعد تعلم هذه المهارات ذو أهمية بالغة لنجاح مجموعات التعليم التعاوني.

و) معالجة عمل المجموعة:

تحتاج المجموعات إلى تخصيص وقت محدد لمناقشة تقدمها في تحقيق أهدافها وفي حفاظها على علاقات عمل فاعلة بين الأعضاء، ويستطيع المعلمون أن يبنوا مهارة معالجة عمل المجموعة من خلال تعيين مهام مثل:

1. سرد ثلاثة تصرفات على الأقل قام بها العضو وساعدت على نجاح المجموعة.
2. سرد سلوك واحد يمكن اضافته لجعل المجموعة أكثر نجاحاً، ويقوم المعلمون أيضا بتفقد المجموعات واعطائها تغذية راجعة حول تقدم الأعضاء في عملهم مع بعضهم بعضا في المجموعة وكذلك العمل على مستوى الصف. [1]

ثالثاً: مزايا التعليم التعاوني:

للتعلم التعاوني مزايا متعددة ترتبط بالتلميذ وبالمعلم، وتهم العملية التعليمية ككل، كما ترتبط بالجوانب النفسية والمعرفية الوجدانية والاجتماعية وهي على النحو التالي: [2]

أولاً: بالنسبة للتلميذ:

1. التشجيع على مهارات الإدارة الذاتية، وتنمية المسؤولية لدى التلاميذ نحو الآخرين وتشجيع المسؤولية الفردية للتعلم.
2. تنمية روح التعاون والعمل الجماعي.
3. احترام الآراء وتقبل وجهات النظر بين التلاميذ.
4. تنمية مهارتي الاستماع والتحدث بين التلاميذ.
5. الربط بين التلاميذ بطئي التعليم والذين يعانون من صعوبات التعليم بأعضاء المجموعة لتطوير انتباههم وتحسين مستوياتهم.
6. تبادل الافكار بين التلاميذ.
7. تنمية الثقة بالنفس والشعور بالذات.
8. تنمية العلاقات الشخصية بين التلاميذ.
9. زيادة بقاء أثر ا لتعلم والاحتفاظ به بين التلاميذ.
10. الحث على التفكير الناقد والتشجيع على توضيح الأفكار من خلال المناقشة والمحاورة والمناظرة.
11. ارتفاع معدل التحصيل للتلاميذ.

---

[1] . ديفيد جونسون، روجر جونسون، اديث جونسون، مرجع سابق. ص1: 18

[2] . سعيد عبدالله الافي، اثر استخدام استراتيجية التعليم التعاوني في اكتساب المفاهيم البلاغية لطلاب المرحلة الثانوية وتنمية اتجاهاتهم نحو مادة البلاغة (دراسة في طرق التدريس) العدد 63، 2000، ص163.

12)تنمية أسلوب التعليم الذاتي لدى التلاميذ.

اكتساب التلاميذ مهارات القيادة والتواصل مع الآخرين.

13.خلق الحيوية والنشاط لدى التلاميذ وكسر الروتين الصفي.

14.تخفيض قلق الامتحان.

15.تنمية القدرة على حل المشكلات.

ثانياً: بالنسبة للمعلم:

يستفيد المعلم من التعليم التعاوني في عدة أوجه منها: [1]

1. يقلل من جهد المعلم في متابعة وعلاج التلميذ الضعيف.
2. يقلل من الفترة الزمنية التي يعرض فيها المعلم المعلومات على التلاميذ.
3. يخفف عبء مسؤولية المعلم في ادارة الصف من خلال قيام التلاميذ بالتفاعل بعضهم مع بعض.
4. يمكنه من متابعة المجموعة بسهولة.
5. يقلل من بعض الأعمال التحريرية للمعلم مثل التصحيح.
6. يساعد المعلم في تشخيص صعوبات التعليم بين التلاميذ. [2]
7. التعرف على جوانب النجاح في البرنامج التعليمي ومناحي القصور فيه والحصول على مقترحات من قبل التلاميذ قد تفيد في مراجعته وتحسينه.

ثالثاً:مزايا اجتماعية:

إن الأفراد يهتمون ويلزمون أكثر بنجاح وصالح بعضهم بعضاً عندما يعملون بشكل تعاوني مقارنة مع عملهم بشكل تنافسي أو بشكل فردي، فكلما تعلم الطلاب أكثر في المجموعات التعاونية، ازداد حبهم لبعضهم بعضاً، فمنذ عام 1940 م عملت أكثر من 18 دراسة على مقارنة أثر كل من العمل التعاوني والعمل الفردي والعمل التنافسي على العلاقات الشخصية، وقد تبين من هذه الدراسات أن العمل التعاوني مقارنة بالعمل التنافسي والعمل الفردي يزيد إلى درجة كبيرة مشاعر الحب بين الأفراد (نسبة الزيادة 0.66 . 0.60 على الترتيب) لصالح العمل التعاوني. [3]

وفيما يلي بعض تلك المزايا:

1. تطوير مهارات التعاون والمهارات الاجتماعية، الأمر الذي يهيئ التلاميذ للعمل في أطر تعاونية في عدة وظائف في حياتهم المستقبلية.
2. توحيد جهود المتعلمين طبقاً لتوحيد أهدافهم ومساعدتهم على توليد الأفكار والخبرات الجديدة وبالتالي تنمية قدراتهم في حل ما يواجههم من عقبات.

---

[1] . مديحة حسن، فعالية استخدام استراتيجية التعليم التعاوني على تحصيل تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة الرياضيات، صحيفة التربية للسنة التاسعة والاربعون، العدد الاول، 1997، ص25

[2] . سعيد عبدالله اللافي، فعالية استخدام التعليم التعاوني في تنمية بعض قدرات التفكير العلمي والتحصيل الدراسي في مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة التربية بالمنصورة، العدد 35، 1997، ص.68.

[3] . جونسون، جونسون، مرجع سابق، ص3: 15.

المحور الثالث: نماذج التعليم التعاوني:

توجد نماذج عديدة للتعلم التعاوني وجميعها يركز على تعاون الطلاب ولكن بأساليب مختلفة وفقاً لحجم المجموعة وطبيعة العمل التعاوني والهدف منه هو دور المعلم وادوار المتعلمين ونوع التفاعل، وفيما يلي عرض موجز لعدد من النماذج الأكثر شيوعاً واستخداماً:

1) نموذج جيجسو Jigsaw Method [1]

صمم هذه الطريقة كل من ارونسون Aronson وكوليجيس Colleagues عام 1978م، حيث يحدد لكل فرد في المجموعة جزءاً من الدرس يدرس جيداً ثم يكلف بشرح هذا الجزء لبقية أفراد المجموعة وبذلك يتعاون جميع أفراد المجموعة الواحدة في شرح هذا الجزء فيما بينهم، وهذا يحدث تعاون وتبادل للمعلومات بين أفراد المجموعة ، وليس هذا فحسب، ولكن يمكن أن يلجأ أي طالب في أي مجموعة الى زميل له في مجموعة أخرى يدرس نفس الجزء من الدرس ليفهمه منه و يتعاونان في فهم الدرس ، وبهذا يمتد التعاون بين المجموعات، غير أن التقويم يتم فرديا حيث يُقوم كل فرد على حده في ضوء مدى تحصيله للدرس ككل.

2) نموذج الاستقصاء الجماعي Group Investigation [2]

طور هذا النموذج على يد شاران وشارن Sharan & Sharn، 1967 م في جامعة تل أبيب وتقوم هذه الطريقة على عمل التلاميذ في مجموعات مكونة من (2- 6) أعضاء غير متجانسين في القدرة والجنس والعنصر، ويشارك التلاميذ في جمع المعلومات من مصادر متعددة في صورة مشروع تعاوني، ويخطط المعلم والتلاميذ هذه المعلومات ويتم عرضها في الفصل أو المعمل وتستخدم هذه المجموعات السؤال التعاوني ، المناقشة التعاونية ، الأهداف والخطط والمشروعات التعاونية.

3) التنافس الجماعي (بين المجموعات) Inter Group Competition

وتقوم على تقسيم التلاميذ إلى مجموعات تعاونية ويتعلم الأفراد المادة التعليمية معاً. ويقوم المعلم بتوجيه اسئلة للمجموعات ومن خلال إجابة المجموعات يتم تحديد المجموعة الفائزة وهي المجموعة التي حققت أعلى درجة وشارك كل عضو منها في عملية التعليم. [3]

4) طريقة التفريد بمساعدة الفريق Team Assisted Individual

أسس هذه الطريقة سلافين 1985 م Slaven وتقوم على تقسيم التلاميذ الى مجموعات غير متجانسة ويقوم كل تلميذ بدراسة واحدة من المحتوى الدراسي ثم يشرح هذه الوحدة لباقي أعضاء المجموعة، وبهذه الطريقة

---

1. Janice Cervelli schach "Teaching and learning at university of Kentucky: A resource Handbook" 2000-2001. P: 35:48

2 . Clsnik V and Others: calculators in Elementary School Mathematics Instructions, School of Science and Mathematics, Vol 95. No 1, 1995, P:145

3 .Jacobs D.I and Others: "Effects of cooperative learning method on mathematics achievement and effective outcomes of students in Aprivate Elementary School" Journal of Research and Development in Education. Vol 29, No. 4, 1997, P. 56

تدرس المجموعة كلها جميع الوحدات الدراسية ولا يتم اللجوء الى المعلم إلا إذا فشل جميع التلاميذ في معرفة الإجابة، والتقويم يتم من خلال درجات التلاميذ في الاختبارات التي يعقدها المعلم في نهاية كل وحدة. [1]

5) فرق التعليم حتى التمكن Student Teams Mastery Learning

في هذه الطريقة ينقسم التلاميذ إلى فرق من (5- 6) أعضاء يدرسون المادة التعليمية معاً لإنجاز المهام ويتعاون الأعضاء في شرح المادة التعليمية وحل المشكلة ويختبر التلاميذ مستوى تقدمهم أو ضعفهم، وتضاف درجة الفرد إلى درجة الفريق، والتلميذ الذي يحصل على نسبة أقل من 80% في الاختبار يعاد تعلمه بمساعدة من ذوي التحصيل المرتفع، حتى يتم الوصول إلى مستوى الإتقان أو أعلى نسبة. [2]

6) التكامل التعاوني بين القراءة والتعبير Cooperative Integrated Reading and Composition Models

وضع أسسه كل من ستيف ومادون وسلافين وفانيش Steven, Madden, Slavin, Famish (1987) . ويتم تقسيم التلاميذ إلى مجموعات غير متجانسة في القدرات والجنس والسرعة في القراءة ويقوم التلاميذ بسلسلة من الأنشطة منها القراءة لزميله في المجموعة، عمل تنبؤات عن كيفية إخراج قصة وسردها وتلخيصها، كتابة إجابات لأسئلة القصص، الترجمة واستخدام القاموس للتعرف على معاني الكلمات ، وممارسة التهجي للكلمات، وتخصص فترات لممارسة الكتابة حيث يكتب التلميذ مسودات ويراجعها ويحرر ما كتبه زميله، ويراجعه . وينشر ما كتبه على مستوى المجموعة أو الفصل ، وبالتالي فهذا النموذج أكثر ملائمة لتدريس اللغات والأعمال الأدبية والقصص المختلفة وخاصة القصص العلمية والتاريخية منها. [3]

7) نموذج مجموعة الخبراء Students Teams Achievement Division Models

أسس هذا النموذج سلافين Slavin (1980 م) حيث يقسم التلاميذ وفقاً لمستوياتهم التحصيلية في السنوات السابقة إلى ثلاث فئات (فائق، متوسط، ضعيف) تم يعمل التلاميذ معاً في فرق غير متجانسة. والتلاميذ هم الذين يحددون ويقررون كل الفقرات أو الوحدات التي سيتم دراستها ثم يقوم المعلم بانتقاء عدد من التلاميذ من الفصل، ويقسمهم إلى مجموعات تسمى مجموعات الخبراء Expert Groups توزع عليهم أوراق عمل ذات خبرات مختلفة متصلة بالمادة ويمهد للموضوع الذي سيدرس في الفصل وتسمى تلك الأوراق بأوراق عمل الخبراء Experts Sheets وبعد ذلك يعاد جمع الفصل الدراسي ويتم تقسيمه إلى مجموعات، ثم يوزع الخبراء على مجموعات الفصل كله حيث يشاركون أعضاء مجموعتهم بالجزء الذي تعلموه في مجموعة الخبراء وذلك في نفس نطاق عمل المجموعة من الجزء المخصص لها من المادة الدراسية، ويعطي جميع الأفراد اختباراً موجزا في كل الموضوعات التي تم تغطيتها والنقاط التي يحصل عليها التلاميذ تضاف لنقاط الفريق ككل. [4]

---

[1] . أسماء عبدالعال الجبري ومحمد مصطفى الديب، سيكولوجية التعاون والتنافس والفردية، القاهرة، عالم الكتب، 1998 م، ص.90

[2] . نفس المرجع، ص. 97

[3]. Slavin R. E "When Does Cooperative Learning Increase Student Achievement" Psychology Bulletin, No. 3, 1983. P. 237-242

[4] .Ornstein Allanc: "Strategies for Effective Teaching" New York, 1990. P. 45

8) أسلوب الانتقال من الجماعة إلى الفرد Group-To-Individual Transfer

يتعلم التلاميذ هذا الأسلوب في جماعات معاً، ويشارك بعضهم بعضاً في المادة التعليمية ويلتزم كل عضو بتعليم المادة الدراسية لزملائه، ويتعلم التلاميذ المادة الدراسية في الجماعة التعاونية (أسلوب التعليم التعاوني) وبعد تعلمهم للمادة التعليمية يختبرون فرادا، ويعني هذا أن التلميذ يوجد في موقف تعاوني ثم يتلوه موقف فردي لاختبار ما تعلمه في الموقف التعاوني.[1]

9) نموذج التعليم معاً: Learning Together Model [2]

صمم هذا النموذج جونسون وجونسون، Johnson and Johnson، 1987، في جامعة ميتسيوتا ويعد هذا النموذج من أكثر نماذج التعليم التعاوني استخداماً في البحوث التربوية منذ أن أجريت الدراسات المختلفة في كل الصفوف وفي كل المواد الدراسية ، وكذلك أثبتت الدراسات فعاليتها في تنمية التحصيل الدراسي والاتجاهات، وفي هذا النموذج يقسم التلاميذ بحيث تحتوي كل مجموعة على (4 – 6) أفراد غير متجانسين في المستوى التحصيلي يعملون في مهام مشتركة، وفي النهاية يقدمون تقريراً عن نتائج المجموعة والتقويم يتم من خلال المنتج النهائي للمجموعة ، وتتضمن المكافأة المادية والمعنوية، وهو المستخدم في هذا البحث.

ويقوم هذا النموذج على خطوات متتابعة يسير عليها المعلم وتشمل ثماني عشرة خطوة وهي كالآتي:

1. تحديد الأهداف.
2. تحديد حجم المجموعة.
3. تقسيم التلاميذ إلى مجموعات متجانسة حسب القدرة والجنس.
4. إعداد أماكن الجلوس.
5. استخدام المواد التعليمية.
6. تحديد أدوار التلاميذ داخل المجموعة.
7. شرح المعلم للمهمة الأكاديمية.
8. تحديد هدف مشترك لكل مجموعة.
9. تحديد أسلوب المحاسبة الفردية.
10. تشجيع التعاون بين أعضاء المجموعات.
11. توضيح معايير النجاح للتلاميذ.
12. تحديد السلوكيات التعاونية المرغوبة.
13. ملاحظة سلوك التلاميذ باستمرار.
14. مساعدة التلاميذ في إنجاز المهام.

---

[1] . علا ابراهيم زايد، برنامج مقترح لتطوير بعض الكفاءات الاساسية لتدريس التاريخ وعلاقتها بمفهوم الذات والاتجاه نحو التدريس لدى تلاميذ شعبة التاريخ، رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية، جامعة الاسكندرية، 1993، ص17.

[2] . David W. Johnson and Roger: "Learning Together and Alone Cooperative Competitive Individualistic Learning", Englewood Cliffs Nj Prentice Hall, Second Edition, 1987, P.43-62

15.التدخل لتدريس بعض المهارات التعاونية اللازمة للتواصل الفعال وبناء جو من الثقة.

16.إنهاء الدرس وتلخيصه بالاستعانة بالتلاميذ.

17.تقويم عمل التلاميذ.

18.تقويم العمل الجماعي الذي قامت به المجموعات وتقدير مدى التحسن في الأداء.[1]

وقد تبنى البحث الحالي هذا النموذج لعدة أسباب:

- سهولة اجراءات التنفيذ.
- مشاركة جميع الاعضاء في أداء المهام الجماعية للمجموعة أي (النجاة معا أو الغرق معا) وهذا يؤكد حقيقة إسلامية تربوية هي العمل لمصلحة الجماعة وعدم إهمال دور الفرد وتأكيد المسؤولية الجماعية والفردية.
- الدور المتميز الذي يؤديه المعلم في هذا النموذج من الشرح والتوضيح والإرشاد والتوجيه أكثر من غيره من النماذج وهذا يتناسب مع طبيعة العقيدة الإسلامية.
- تأكيد كثير من الدراسات المذكورة في الدراسات السابقة على فعالية هذا النموذج في التحصيل والاتجاهات والتفكير بأنواعه المختلفة العلمي والابتكاري والناقد، مما يؤكد إمكانية تطبيق هذا النموذج على مادة التربية الإسلامية بفروعها المختلفة.

الخاتمة:

تناولنا في هذا البحث موضوع التعليم التعاوني وآثاره التي تترتب على اتباعه، وقد قسمنا هذا البحث إلى ثلاثة محاور، ففي الأول تناولنا تاريخ نشأة التعليم التعاوني وبينا فيه تطوره، وفي الثاني خصصناه لمفهوم التعليم التعاوني وتعريفه وخصائصه ومزاياه، وفي الثالث جعلناه لنماذج التعليم التعاوني وتناول مجموعة من النماذج وأشرنا فيها رأي العلماء في ذلك.

النتائج:

بعد أن انتهينا من تناول المحاور الثلاث المشار إليها في هذا البحث توصلنا إلى بعض النتائج وهي:

-أن للتعليم التعاوني أهداف يسعى اليها القائمين عليه.

-ظهرت له مزايا بالنسبة للمعلة.

-بينا المزايا التي تتعلق بالتلميذ.

-أظهرنا مزاياه بالنسبة للمجتمع.

-اوضحنا ما في نماذج التعليم التعاوني.

التوصيات:

بعد تناولنا للتعليم التعاوني يجب علينا الاشارة إلى توصيات هذا البحث وهي في التالي:

-ضرورة الاهتمام بالتعليم التعاوني وتوسيع دائرته.

---

[1] -David W Johnson and Roger “Learning together and alone cooperative competitive individualistic “earning Engewood cliffs N.J prentice hall second edition , 1987 .p43-62 .

-على المؤسسات الحكومية مساعدة القائمين وتوفير الامكانيات المتاحة لهم.

-توصي الباحثة باتباع نموذج التعليم معاً وبينا مميزاته.

-يجب الاكثار من الدراسات الاكاديمية التي تتعلق بالتعليم التعاوني.

المراجع:

-القرآن الكريم.

أولاً: المراجع العربية

-ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين، الجزء الثالث، القاهرة، دار التراث العربي، 1982 م.

- أسماء عبدالعال الجبري ومحمد مصطفى الديب، سيكولوجية التعاون والتنافس والفردية، القاهرة، عالم الكتب، 1998 م.

- أيمن عيد بكري، فاعلية استخدام، استراتيجية التعليم التعاوني في تنمية المفاهيم العقائدية والتفكير الناقد في منهج التربية الدينية الاسلامية لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية، 2003.

- حسن بن علي بن حسن الحجاجي، الفكر التربوي عن ابن رجب الحنبلي، دار الارض الخضراء، جدة، 1999م.

-حسن حسين زيتون، استراتيجيات التدريس (رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعليم)، عالم الكتب، القاهرة، 2003.

- حمد بكر العيان، التربية والتعليم في الدولة الاسلامية من التبعية الى الاصالة ، دار الانتصار بالقاهرة ، 1981 م .

- رجاء عبد الجليل عبد العال، فعالية استخدام استراتيجية التعليم التعاوني في تعلم مهارات الاتصال التعليمي لدى معلم الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية، جامعة الزقازيق ، كلية التربية، مجلة كلية التربية مجلد 10 العدد 45.

- سامي محمود -محمد عبد الوهاب، الاتجاهات المعاصرة في تعليم اللغة العربية، الجزء الثاني، جامعة الازهر كلية التربية ،2000.

-سعيد عبدالله الافي، اثر استخدام استراتيجية التعليم التعاوني في اكتساب المفاهيم البلاغية لطلاب المرحلة الثانوية وتنمية اتجاهاتهم نحو مادة البلاغة (دراسة في طرق التدريس) العدد 63، 2000.

سناء محمد سليمان، التعليم التعاوني، أسسه واستراتيجياته وتطبيقاته، عالم الكتب، القاهرة، 2005.

سعيد عبدالله اللافي، فعالية استخدام التعليم التعاوني في تنمية بعض قدرات التفكير العلمي والتحصيل الدراسي في مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة التربية بالمنصورة، العدد 35، 1997.

- صابر حسين محمود، فعالية استخدام استراتيجية التعليم التعاوني في تدريس السكرتارية التطبيقية العربية في تحصيل مفاهيم واكتساب المهارات، الجمعية للمناهج وطرق التدريس العد 79.

-صحيح البخاري.

-صحيح مسلم.

- عبدالله الأمين النعمي، المناهج وطرق التعليم عند القابسي وابن خلدون، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، 1973.

عبدالرحمن ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر (الجزء الاول) بيروت، دار الجيل، 2000 م.

– عبدالغني عبود، في التربية الاسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1977.

–علا ابراهيم زايد، برنامج مقترح لتطوير بعض الكفاءات الاساسية لتدريس التاريخ وعلاقتها بمفهوم الذات والاتجاه نحو التدريس لدى تلاميذ شعبة التاريخ، رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية، جامعة الاسكندرية، 1993.

–فاطمة خليفة مطر، فاعلية استخدام اسلوب التعليم التعاوني في تدريس الفلسفة لطلاب الصف الثالث الثانوي على التحصيل الدراسي وتنمية بعض القيم الخلقية، مجلة المناهج وطرق التدريس، 1992.

– كوثر كوجك، استراتيجيات تدريس تحقق هدفين دراسات بربوية، المجلد السابع، الجزء (4)، رابطة التربية الحديثة، القاهرة، 1992م.

– مجدي عزيز ابراهيم، التفكير من خلال اساليب التعليم الذاتي، عالم الكتب، القاهرة، 2007.

–محمد مصطفى الذيب، علم النفس التعليم التعاوني، عالم الكتب، القاهرة، 2005.

– منال العادل عبدالجواد، تدارس القصص ودوره في الاثراء اللغوي لأطفال مرحلة التعليم الاساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، عين شمس، 2004.

وزارة التربية والتعليم، التربية الاسلامية للصف الثاني الاعدادي، القاهرة، دار النيل للطباعة، 2002

مديحة حسن، فعالية استخدام استراتيجية التعليم التعاوني على تحصيل تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة الرياضيات، صحيفة التربية للسنة التاسعة والاربعون، العدد الاول، 1997.

ثانياً:المراجع الأجنبية:

-Barker , A., improve your communication skills . LONDON : Kong page limited

-David .W. Johnson and Roger T. Johnson “cooperative learning and social .interdependence “http:// www. Clcrec-com/pases/sit.htmi

- -David W Johnson and Roger “Learning together and alone cooperative competitive individualistic “earning Engewood cliffs N.J prentice hall second edition , 1987

--Deatsch(1999), M.A:a theory of cooperation and competition in small groups ; vol 2 .

-Merill,F., et , al . computers in education, Baston: Siman and hill . 1998

-CRAY D Borich ; ‘’ Effective teaching methods ‘’ second edition , new York , macmillan publishing – 1992.

- -Clsnik V and Others: calculators in Elementary School Mathematics Instructions, School of Science and Mathematics, Vol 95. No 1, 1995,

-EGGEN ,p. and KAUCHAK D ., strategies for teachers :teaching content and thinking skills . Boston :ALLYN and BACON, 1996..-

- -EGGEN ,p. and KAUCHAK D ., strategies for teachers :teaching content and thinking skills . Boston :ALLYN and BACON, 1996.

- -Janice Cervelli schach “Teaching and learning at university of Kentucky: A resource Handbook” 2000-2001..

-Jacobs D.I and Others: “Effects of cooperative learning method on mathematics achievement and effective outcomes of students in Aprivate Elementary School” Journal of Research and Development in Education. Vol 29, No. 4, 1997,

-Ornstein Allanc: “Strategies For Effective Teaching” New York, 1990.

-Slavin R. E “When Does Cooperative Learning Increase Student Achievement” Psychology Bulletin, No. 3, 1983.
-- -STEPHEN B . Cooperative learning ‘’ERIC office of educational research and improvement , JUNE 1992.